المبحث الرابع
المدخل إلى المذهب الشافعي

المدخل إلى المذهب الشافعي

تمهيد :

لقد اعتنى بعض الشافعية في مقدمات كتبهم بما يُعرَّف بمذهب إمامهم ، كالإمام النووي في «المجموع» ، وشمس الدين الرملي في «نهاية المحتاج» ، وابن حجر الهيتمي في «تحفة المحتاج» ، ومحمد الخطيب الشربيني في «مغني المحتاج» ، كما احتفل المعاصرون احتفالا بالغا بالإمام الشافعي وبالتعريف بمذهبه ، فألفت في ذلك كتب كثيرة ، على رأسها كتاب للشيخ محمد أبي زهرة بعنوان : «الشافعي : حياته وعصره ، آراؤه وفقهه» [(١)] .

وللدكتور أحمد نحراوي الأندونيسي كتاب بعنوان : «الإمام الشافعي في مذهبيه القديم والجديد» [(٢)] .

ومن أجمع ما اطّلعت عليه كتاب الدكتور أكرم يوسف عمر القواسمي ، وعنوانه «المدخل إلى مذهب الإمام الشافعي» [(٣)] .

ولكاتب هذه السطور إسهام في التعريف بمذهب هذا الإمام ، يخص

---

(١) أصل الكتاب محاضرات ألقاها الشيخ أبو زهرة على طلبة الشريعة في قسم الدكتوراه بكلية الحقوق بالقاهرة عام ١٩٤٤ ـ ١٩٤٥م ، طبعته دار الفكر .

(٢) أصل الكتاب رسالة دكتوراه من كلية الشريعة بجامعة الأزهر ، نوقشت عام ١٩٧٠ ، وهو مطبوع طبعة أولى سنة ١٩٨٨م .

(٣) أصل الكتاب أطروحة لنيل الدكتوراه في الفقه وأصوله من الجامعة الأردنية عام ٢٠٠٢م ، طبعته دار النفائس طبعة أولى عام ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م .

ظاهرة من ظواهر مذهبه ، وهي ظاهرة القديم والجديد ، وذلك في بحث بعنوان : «القديم والجديد في فقه الشافعي» [١] .

(١) أصله رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا من كلية الآداب بالرباط عام ١٩٩٤ ـ ١٩٩٥ ، وهو مطبوع في جزأين عن دار ابن عفان ، القاهرة ، ط١/ ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م .

المطلب الأول

مصادر أقوال الشافعي

أول مصدر لأقوال الشافعي وأدلتها كتبه الفقهية الموجودة في كتابه «الأم»[١] والكتب الملحقة به ، برواية الربيع المرادي ، ككتاب اختلاف مالك والشافعي ، وكتاب الرد على محمد بن الحسن الشيباني ، وكتاب سير الأوزاعي ، وكتاب اختلاف العراقيين وغيرها ،

وهناك إشكال قد يقع للباحث ، وهو أن الشافعي كان كثير الرجوع عن أقواله ، فمن يدري لعل بعضا من هذه الأقوال الموجودة في الأم قد رجع عنها قبل وفاته . لكن هذا الإشكال يزول بملاحظة أن الربيع بن سليمان المرادي كان يحرص على التنصيص على الأقوال التي رجع عنها الشافعي . ثم يكتمل زوال هذا الإشكال بالاعتماد أيضا على مختصر «الأم» للمزني ، وهو مطبوع مع الأم .

وهناك أقوال أخرى للشافعي لا توجد في الأم ، ومظانها هي روايات التلاميذ الآخرين للشافعي كالبويطي وحرملة : وهي روايات مبثوثة في كتب الشافعية .

ولقد اعتنى البيهقي بالاستدلال لأقوال الشافعي بالأحاديث والآثار ،

---

(١) كتاب الأم ، هذه التسمية من الربيع ، جمع فيه كتب الشافعي الفقهية . انظر المدخل إلى مذهب الإمام الشافعي ، ص ٢١٨ ، و«الشافعي حياته وعصره ، آراؤه وفقهه» لأبي زهرة ، ص ١٥٥ وما بعدها .

وتكلم عن أسانيدها ، وذلك في موسوعته الحديثية «السنن الكبرى» [١] ، وكتابه النفيس «معرفة السنن والآثار عن الإمام الشافعي» [٢] ، وهو مخرج على ترتيب مختصر المزني ، وكتاب تخريج أحاديث الأم [٣] .

وجمع البيهقي للشافعي كلامه في أحكام القرآن في كتاب بعنوان : «أحكام القرآن للشافعي» [٤] .

(١) مطبوع .

(٢) مطبوع .

(٣) مطبوع أيضا ، ولم أقف عليه . انظر المدخل إلى الإمام الشافعي ص ٢٢٥ .

(٤) مطبوع .

المطلب الثاني
أشهر رواة فقه الشافعي

قيض الله للشافعي بعد موته رجالا نشروا مذهبه ، وفي مقدمتهم أصحابه الآخذون عنه ، أشهرهم الحميدي ، وابن أبي الجارود ، وأحمد ، وأبو ثور ، والكرابيسي ، والزعفراني ، والبويطي ، والمزني ، والربيع ، وحرملة .

قال البيهقي : «أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري ، قال : حدثنا الفضل بن الفضل الكندي ، قال : حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ، قال : قلت لأبي داود السجستاني : من أصحاب الشافعي؟ قال : أولهم عبد الله بن الزبير الحميدي ، وأحمد بن حنبل ، ويوسف بن يحيى أبو يعقوب البويطي ، والربيع بن سليمان ، وأبو ثور : إبراهيم بن خالد ، وأبو الوليد بن أبي الجارود المكي ، والحسن بن محمد الزعفراني ، والحسين بن علي الكرابيسي ، وإسماعيل بن يحيى المزني ، وحرملة بن يحيى . قال : ورجل ليس بالمحمود أبو عبد الرحمن أحمد بن يحيى الذي يقال له : الشافعي ، وذلك أنه بدل ، وقال بالاعتزال» .

قال البيهقي : «وله أصحاب سوى هؤلاء أخذوا عنه ، وتعلموا منه ، وإنما سمى أبو داود المعروفين ، والله يغفر لنا ولهم برحمته» [1] .

وفي مغني المحتاج : «الجديد ما قاله الشافعي بمصر ، تصنيفا أو إفتاء ،

---

(١) معرفة السنن والآثار ١/ ١٣٠ .

ورواته : البويطي ، والمزني ، والربيع المرادي ، وحرملة ، ويونس بن عبد الأعلى ، وعبد الله بن الزبير (يقصد الحميدي) ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم الذي انتقل أخيرا إلى مذهب أبيه ، وهو مذهب مالك ، وغير هؤلاء . والثلاثة الأول : هم الذين تصدوا لذلك ، وقاموا به ، والباقون نقلت عنهم أشياء محصورة ، على تفاوت بينهم . والقديم : ما قاله بالعراق تصنيفا ، وهو الحجة ، أو أفتى به ، ورواته جماعة ، وأشهرهم : الإمام أحمد بن حنبل ، والزعفراني ، والكرابيسي ، وأبو ثور» [(١)] .

إذن فرواة الشافعي قسمان : رواة القديم ، وأشهرهم :

أبو ثور : إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان البغدادي الفقيه ، قيل : كنيته أبو عبد الله ولقبه أبو ثور [(٢)] . توفي سنة ٢٤٠هـ [(٣)] .

ابن حنبل : أحمد بن حنبل الإمام المعروف ، المتوفى سنة ٢٤٢هـ .

الكرابيسي : الحسين بن علي بن يزيد أبو علي الفقيه البغدادي ، المتوفى سنة ٢٤٥هـ ، وقيل ٢٤٨هـ [(٤)] .

الزعفراني : أبو علي الحسن بن محمد بن الصباح البغدادي ، المتوفى

---

(١) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، لمحمد الخطيب الشربيني ١/ ١٣ .

(٢) تاريخ بغداد ٦/ ٦٥ ، وطبقات الشافعية للسبكي رقم ١٥ .

(٣) التاريخ الصغير للبخاري ٢/ ٣٤١ ـ ٣٤٢ .

(٤) تاريخ بغداد ٨/ ٦٤ ـ ٦٧ .

سنة ٢٦٠هـ[١] .

ابن ابي الجارود : موسى بن أبي الجارود بن عمران أبو الوليد المكي الفقيه ، لم أقف على سنة وفاته[٢] .

أما رواة الجديد فأشهرهم :

الحميدي : أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي المكي ، رحل مع الشافعي من مكة إلى مصر ، ولزمه حتى مات ، فرجع إلى مكة يفتي ، إلى أن توفي سنة ٢١٩هـ[٣] .

البويطي : أبو يعقوب يوسف بن يحيى المصري القرشي الفقيه ، المتوفى سنة ٢٣١هـ[٤] .

حرملة بن يحيى : ابن عبد الله بن حرملة أبو حفص التجيبي المصري المتوفى سنة ٢٤٣هـ[٥] .

المزني : أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو المصري ، المتوفى سنة ٢٤٦هـ[٦] .

---

(١) السابق ٧/ ٤١٠ .

(٢) طبقات السبكي ٢/ ١٦١ ، والانتقاء ص ١٠٥ ، وطبقات الشيرازي ص٩٩ ، وتهذيب التهذيب ٤/ ١٧٢ .

(٣) طبقات الفقهاء للشيرازي ص ٩٩ .

(٤) طبقات السبكي : ٢/ ١٦٢ ، وتاريخ بغداد ١٤/ ٣٠٣ .

(٥) طبقات الشيرازي ص ٨٩ .

(٦) وفيات الأعيان ١/ ٢١٨ .

يونس بن عبد الأعلى : أبو موسى الصدفي المصري ، المتوفى سنة ٢٦٤هـ [١] .

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري : المتوفى سنة ٢٦٨هـ [٢] .

الربيع المرادي : الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي مولاهم ، أبو محمد المصري ، رواية كتب الشافعي ، المتوفى سنة ٢٧٠هـ .

(١) طبقات الشيرازي ، ص ٩٨ .

(٢) ترتيب المدارك ٤/ ١٥٧ ـ ١٦٥ .

المطلب الثالث

طريقتا الخراسانيين والعراقيين في حكاية المذهب والتصنيف فيه [١]

كثيرا ما نجد في كتب الشافعية مصطلحين هما : «طريقة الخراسانيين» و"طريقة العراقيين» ، فيقال مثلا : هذه طريقة العراقيين ، أو هذه طريقة الخراسانيين . وهما طريقتان في التصنيف وحكاية المذهب . والفرق بينهما أن طريقة العراقيين أكثر ضبطا لنصوص الشافعي وقواعد مذهبه ، وأعرف بأقوال متقدمي أئمة المذهب؛ وطريقة الخراسانيين أحسن تصرفا وتفريعا وترتيبا [٢] .

ومن أشهر أعلام طريقة العراقيين :

أبو حامد الإسفراييني : أحمد بن محمد بن أحمد ، المتوفى سنة ٤٠٦ هـ [٣] .

القاضي أبو الطيب : طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري ، المتوفى سنة ٤٥٠ هـ [٤] .

---

(١) انظر : المدخل إلى مذهب الإمام الشافعي للدكتور أكرم القواسمي ، ص ٣٤٣ ـ ٣٤٩ ، والمدخل إلى دراسة المذاهب الفقهية ، للدكتور علي جمعة ، ص ٣٤ ـ ٤١ .

(٢) انظر : المجموع للإمام النووي ١/ ٦٩ .

(٣) طبقات الشيرازي ص ١١٧ .

(٤) السابق ص ١٢١ .

أبو الحسن الماوردي : علي بن محمد بن حبيب البصري المتوفى سنة ٤٥٠هـ [١] .

أما أشهر أعلام طريقة الخراسانيين فهم :

القفال الصغير : أبو بكر عبد الله بن أحمد بن عبد الله المروزي ، المتوفى سنة ٤١٧هـ [٢] .

أبو محمد الجويني : عبد الله بن يوسف بن عبد الله ، والد إمام الحرمين الجويني ، المتوفى سنة ٤٣٨هـ [٣] .

القاضي حسين : أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد المتوفى سنة ٤٦٢هـ [٤] .

وهناك من جمع بين الطريقتين ، يأتي على رأسهم :

أبو علي الحسين بن شعيب بن محمد السنجي المروزي ، المتوفى سنة ٤٢٧هـ [٥] .

إمام الحرمين الجويني : أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف المتوفى سنة ٤٧٨هـ . وذلك في كتابه الحافل «نهاية المطلب في دراية المذهب» [٦] .

---

(١) السابق ١٢٥ .

(٢) انظر طبقات الفقهاء الشافعية لابن قاضي شهبة : ١/ ١٥٨ ـ ١٥٩ ، رقم ١٤٤ .

(٣) السابق ١/ ١٨٦ ـ ١٨٧ ، رقم ١٧١ .

(٤) السابق ١/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥ رقم ٢٠٦ .

(٥) وقيل : سنة ٤٣٠هـ ، وقيل غير ذلك . انظر : طبقات الفقهاء الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ١٨٤ ، رقم ١٦٩ .

(٦) وهو عبارة عن موسوعة في الخلاف العالي ، شرح فيه مختصر المزني . وهو لازال مخطوطا حسب علمي .

أبو حامد الغزالي : محمد بن محمد ، المتوفى سنة ٥٠٥هـ . وعلى كتبه الفقهية دارت جهود الفقهاء الشافعية من بعده ، كما سيأتي في الفقرة التالية .

المطلب الرابع

الكتب المعتمدة في المذهب الشافعي [١]

بظهور العلماء الذين جمعوا بين الطريقتين ـ أعني طريقة الخراسانيين وطريقة العراقيين ـ والذين ذكرنا بعضهم قبل قليل بدأ المذهب الشافعي يُقدم لأتباعه على نمط جديد، ينحو نحو القول الواحد الذي يمثل الراجح من المذهب. ونضج هذا النمط مع الإمامين في المذهب: الرافعي (ت٦٢٤هـ) [٢]، ثم النووي (ت٦٧٦هـ)، حيث دخل المذهب الشافعي دور التحرير والتنقيح؛ وأصبحت ترجيحاتهما هي العمدة في الفتوى لمن جاء بعدهما من فقهاء الشافعية. وكانوا قبلهما يعتمدون على كتاب «المهذب» [٣] لأبي إسحاق الشيرازي (ت٤٦٧هـ)، والوسيط لأبي حامد الغزالي (ت٥٠٥هـ) [٤].

لقد ألف الرافعي مجموعة من الكتب في المذهب الشافعي، أشهرها ثلاثة:

١ ـ **كتاب «المحرر»** [٥]، بناه على كتاب الوجيز للغزالي. قال فيه النووي:

---

(١) انظر: «المذهب عند الشافعية» للدكتور محمد إبراهيم أحمد علي، مجلة جامعة الملك بن عبد العزيز، العدد ٢، جمادى الثانية ١٣٩٨هـ ماي ١٩٧٨م، ص ٣٤ وما بعدها.

(٢) هو أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، بن المفضل القزويني. انظر: طبقات الفقهاء الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٣٩٢ ـ ٣٩٦، رقم ٣٧٧.

(٣) مطبوع، وهو الذي شرحه النووي في المجموع، ولم يتمه.

(٤) انظر: المجموع للنووي ١/ ٣، والمدخل إلى مذهب الإمام الشافعي ص ٣٧٩ ـ ٣٨٠.

(٥) هو ما زال مخطوطا، على ما أعلم.

«وهو كثير الفوائد ، عمدة في تحقيق المذهب ، معتمد للمفتي وغيره من أولي الرغبات ، وقد التزم مصنفه ~ أن ينص على ما صححه معظم الاصحاب . ووفى بما التزمه ، وهو من أهم ـ أو أهم ـ المطلوبات» [١] .

٢ – **كتاب «العزيز شرح الوجيز»** . ويسمى أيضا بالشرح الكبير . وهو مطبوع متداول .

٣ – **كتاب الشرح الصغير** [٢] ، وهو أيضا شرح لكتاب «الوجيز» للغزالي .

وهذه الكتب الثلاثة هي الممثلة لمجهود الرافعي في تنقيح المذهب [٣] .

أما النووي فقد صنف أيضا كتبا في المذهب الشافعي ، أهمها اثنان :

١ – **منهاج الطالبين** . وهو اختصار لكتاب «المحرر» للرافعي ، مع ما ضمه إليه من «النفائس المستجادات» ، كما قال في مقدمة «المنهاج» .

٢ – **المجموع** . وهو شرح لكتاب «المهذب» للشيرازي . وتوسع فيه النووي بذكر الأدلة واختلاف الفقهاء ، لكنه توفي قبل إتمامه . وصل فيه إلى أثناء الربا . وهو مطبوع متداول .

وهكذا استقر أمر المذهب الشافعي على ما تحصل في كتب الرافعي والنووي ، لا سيما «المحرر» ومختصره «منهاج الطالبين» ، بل تكاد جهود

---

(١) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ١/ ١٠ .

(٢) ما زال مخطوطا . وحقق أكثر من ثلثيه في أربع رسائل جامعية ، لكنها لم تطبع بعد . انظر : المدخل إلى مذهب الإمام الشافعي ص ٣٧٧ مع الهامش .

(٣) السابق ص ٣٧٧ .

الشافعية تنحصر في الاهتمام بكتاب «منهاج الطالبين» ، على اعتبار أنه مختصر من «المحرر» ، مع فوائد مهمة ضمها إليه النووي .

وبهذا أضحى علماء الشافعية يختارون قول المذهب على وفق ما هو مقرر في المنهاج . وعلى رأس هؤلاء عالمان بارزان :

أولهما : أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد ، المعروف بابن حجر الهيتمي (ت٩٧٤هـ) ، صاحب تحفة المحتاج في شرح المنهاج [١] .

والثاني : شمس الدين الرملي : محمد بن أحمد بن حمزة المنوفي المصري ، المشهور بالشافعي الصغير (ت١٠٠٤هـ) ، صاحب كتاب «نهاية المحتاج في شرح المنهاج» [٢] .

وبجهود هذين العلمين ومن سبقهما من شيوخهما عرف المذهب الشافعي ما يسمى بالتنقيح الثاني . وذلك بعد التنقيح الأول الذي قام به الرافعي والنووي . ثم دخل المذهب طور الاستقرار ، واكتملت الصياغة الفقهية الكاملة له [٣] .

(١) وهو مطبوع .

(٢) وهو مطبوع .

(٣) انظر : المدخل إلى مذهب الإمام الشافعي ص ٤٤٦ .

المطلب الخامس

اصطلاحات المذهب الشافعي [١]

القديم : ما قاله الشافعي قبل دخوله مصر ، ثم رجع عنه بمصر .

الجديد : ما قاله الشافعي أو ثبت عليه من الأقوال القديمة ، ولم يرجع عنه ، بعد دخوله مصر [٢] .

القول : ما قاله الشافعي في القديم أو الجديد .

الأظهر : هو الرأي الراجح من القولين ، أو الأقوال للإمام الشافعي . وذلك إذا كان الاختلاف بين القولين قويا ، بالنظر إلى قوة دليل كل منهما ، ويرجح أحدهما على الآخر ، فالراجح من أقوال الشافعي حينئذ هو الأظهر ويقابله الظاهر الذي يشاركه في الظهور ، لكن الأظهر أشد منه ظهورا في الرجحان .

المشهور : هو القول الراجح من القولين ، أو الأقوال للإمام الشافعي . وذلك إذا كان الاختلاف بين القولين ضعيفا . فالراجح من أقوال الشافعي

---

(١) انظر : مقدمة المجموع ، ومقدمة مغني المحتاج ، والمدخل إلى مذهب الإمام الشافعي ص ٥٠٥ وما بعدها .

(٢) انظر : ما يتعلق بأسباب عدول الشافعي عن قول قديم إلى آخر جديد في دراسة للباحث بعنوان «العوائد في فقه الشافعي : قضية تأثر الشافعي بالبيئة المصرية» . مجلة الواضحة ، العدد الأول ، ص ١٨٧ وما بعدها .

حينئذ هو المشهور؛ ويقابله الغريب الذي ضعف دليله .

الأصحاب : الشافعية الذين بلغوا في العلم مرتبة صارت لهم بها اجتهادات خاصة في المسائل التي ليس للإمام الشافعي فيها نص ، يخرجونها على أصوله . ويسمون بأهل التخريج أو أصحاب الوجوه .

الوجوه (أو الأوجه) : هي اجتهادات الأصحاب المنتسبين إلى الإمام الشافعي التي استنبطوها على أصوله ، ولم ينص عليها أو على خلافها .

الطرق : المقصود بها اختلاف الأصحاب في حكاية المذهب ، فيقول بعضهم : في المسألة قولان ، أو وجهان ، ويقول آخرون : لا يجوز فيها إلا قول واحد أو وجه واحد . أو يقول أحدهم : في المسألة تفصيل ، ويقول آخر : فيها خلاف مطلق .

المذهب : يطلق على الرأي الراجح في حكاية المذهب ، وذلك عند اختلاف الأصحاب في حكايته ، بذكرهم طريقتين أو أكثر ، فيختار المصنف ما هو الراجح منها ، ويقول : «على المذهب» .

الأصح : هو الرأي الراجح من الوجهين أو الوجوه للأصحاب . وذلك إذا كان الاختلاف بين الوجهين –أو الأوجه ـ قويا ، بالنظر إلى قوة دليل كل منهما ، ويرجح أحدهما على الآخر ، فالراجح من الوجوه حينئذ هو الأصح ، ويقابله الصحيح الذي شاركه في الصحة ،

ومن الجدير بالذكر هنا أن الإمام أبا حامد الغزالي ومن قبله من الشافعية

يستعملون في مصنفاتهم مصطلحي الأصح والصحيح للترجيح بين وجوه الأصحاب ، وللترجيح أيضا بين أقوال الإمام الشافعي ، مما يعني أن مصطلح الأصح يرادف مصطلح الأظهر ، ومصطلح الصحيح يرادف مصطلح الظاهر عندهم .

وبالجملة فما سقناه قبل وما سنسوقه من اصطلاحات يشير إلى ما استقر عليه الأمر في المذهب الشافعي . وهذه الملاحظة في الحقيقة تنسحب على باقي المذاهب الثلاثة الأخرى . والله أعلم .

الصحيح : هو الرأي الراجح من الوجهين أو الوجوه للأصحاب . وذلك إذا كان الاختلاف بين الوجهين ضعيفا ، بأن كان المرجوح منهما في غاية الضعف ، فالراجح من الوجوه حينئذ هو الصحيح ، ويقابله الضعيف أو الفاسد . ويعبر عنه بقولهم : «وفي وجه كذا» .

النص : هو القول المنصوص عليه في كتب الإمام الشافعي . ويسمى نصا لأنه مرفوع القدر بتنصيص الإمام عليه . ويقابله القول المخرج .

الإمام : إمام الحرمين الجويني : عبد الملك بن عبد الله بن يوسف (ت٤٧٨هـ) .

القاضي : حسين بن محمد بن أحمد أبو علي (ت٤٦٢هـ) .

القاضيان : الروياني (ت٥٠٢هـ) ، والماوردي (ت٤٥٠هـ) .

الربيع : الربيع بن سليمان المرادي ، وإذا أرادوا الربيع بن سليمان الجيزي قيدوه به .

الشارح : بالتعريف أو الشارح المحقق : جلال الدين المحلي أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت٨٦٤هـ) . وهو أحد شراح «منهاج الطالبيين» للنووي .

الشيخان : النووي والرافعي .

الشيوخ : النووي ، والرافعي ، وتقي الدين السبكي : أبو الحسن علي بن عبد الكافي (ت٧٥٦هـ) .

شيخنا : إذا أطلق هذا المصطلح الخطيب الشربيني (ت٩٧٧هـ) وشمس الدين الرملي (ت١٠٠٤هـ) في مصنفاتهما فالمراد به شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ) .

شيخي : حيث أطلقه الخطيب الشربيني فمراده شهاب الدين الرملي (ت٩٥٧)هـ

أبو العباس : هو عند الشيرازي في كتابه «المهذب» ابن سريج (ت٣٠٦هـ) .

أبو سعيد : هو عند الشيرازي في «المهذب» : الاصطخري (ت٣٢٨هـ) .

القفال : هو عند النووي في المجموع «القفال المروزي» (ت٤١٧هـ) [١]،

---

(١) وهو عبد الله بن أحمد بن عبد الله المروزي أبو بكر القفال الصغير شيخ طريقة الخراسانيين . انظر : طبقات الفقهاء الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ١٥٨ ـ ١٥٩ .

وإذا أراد «القفال الشاشي» قيده بالشاشي (ت٣٦٥هـ)[١] .

المحمدون : محمد بن نصر المروزي (ت٢٩٤هـ) ، ومحمد بن إبراهيم بن المنذر (ت٣١٠هـ) ، ومحمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) ، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة (ت٣١١هـ) وهم مجتهدون مطلقون ينتسبون إلى مذهب الشافعي .

(١) وهو محمد بن علي بن إسماعيل ، أبو بكر الشاشي القفال الكبير ، أحد أعلام المذهب الشافعي . انظر طبقات ابن قاضي شهبة ١/ ١٢٣ ـ ١٢٤ .

خاتمة المبحث

امتاز المذهب الشافعي بميزتين بارزتين [١] :

الأولى : ارتباط معظم المصنفات الفقهية بعضها ببعض في حلقات متصلة : فنجد في أول الحلقة مختصر المزني ، الذي شرحه إمام الحرمين الجويني في «نهاية المطلب في دراية المذهب» ، ثم جاء تلميذه الغزالي فاختصر نهاية المطلب في «البسيط» ، ثم اختصر البسيط في «الوسيط» ، ثم اختصر من «الوسيط» كتابه «الوجيز» فجاء الرافعي فاختصر «الوجيز» في «المحرر» ، ثم جاء النووي فاختصر من «المحرر» كتابه «منهاج الطالبين» الذي دارت جهود الشافعية بعد ذلك حوله شرحا وتحشية وتنكيتا .

الميزة الثانية : أنه في كل دور من أدوار التطور التاريخي للمذهب الشافعي نجد كتابا فقهيا أو أكثر يكون محور اهتمام الشافعية تدريسا وتعليما أو شرحا وتنقيحا .

(١) انظر : المدخل إلى مذهب الإمام الشافعي ص ٥١٦ ـ ٥١٩ .